اللذين احتجنا الى غيرهم ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بني اسرائيل
او تعرضوا بها للقتل للجهاد وان مصدرية او مفسرة لان كتبنا في معنى
امرنا وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر النون في الوصل والباقون بالضم
او اخرجوا من دياركم اي لا تسباحكم كما تسبا حكم لا ود واحكم توبة لهم ما
فعلوه اي المكتوب عليهم ابا انا ما كتبنا عليهم الا طاعة الله ورسوله ولو
كتبنا عليهم القتل والخروج من الديار ما كان يفعله الا قليل منهم وقال
الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله
ابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال ان من امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي
وقرا ابن عامر قليلا بالنصب على الاستثناء والباقون بالرفع على
البدل ولو انهم اي هولاء المنافقين فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول صلى الله عليه وسلم لكان خيرا لهم في عاجلهم واجلهم مما
اختاروه لانفسهم واشد تثبيتا اي تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا
لاتيناهم من لدنا اي من عندنا اجرا عظيما وهو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
يوصلون بسلوكه جنات القدس ويفتح لهم ابواب الغيب قال صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه ابو نعيم
في حليته روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه
ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف الحزن في وجهه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله
ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة
حتى القاك ثم ذكرت الاخرة واخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين

واني

واني ان دخلت الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة
لا اراك ابدا فانزل الله تعالى ومن يطع الله اي في امتثال اوامره
والوقوف عند زواجره والرسول اي في كل ما اراده فانه منصب
الرسالة يقتضي ذلك لا سيما من بلغ نهايتها فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم اي معهم ومن جملتهم بحيث اذا ارادوا زيارتهم او رؤيتهم
وصلوا اليها بسهولة وقوله تعالى من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين بيان للذين حال منه او من ضميره قسمهم اربعة اقسام بحسب
منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لا يتاخروا عنهم
فهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى
درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر
في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج
العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه ثم
الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق
حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين صرفوا
اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته وحسن اي وما احسن
اولئك اي الموصوفون بهذه الصفات السابقون يوم السباق رفيقا من الرفق
وهو لين الجانب ولطافة الفعل وهو مما يستوي فيه الواحد والجمع
اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم
وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم روي عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولم
يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وروي انه
ان رجلا قال للنبي متى الساعة قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من
كثير الا اني احب الله ورسوله قال فانت مع من احببت وقوله تعالى

Copyright © King Saud University